Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢ ـ الظـــــــرف :

تقدم أنه لايقول بدلالة الفعل على الزمان، وأنه إنما يدل ببنيته على اختلاف أحـوال الحـدث، ومن ثم فأصلُه هنـا أن الفعـل لايعمل فى ظرف الزمان ولاظرف المكان إلا بواسطة حرف الوعاء، ولكن عارض هذا الأصل عنده أمران:

الأول : أمـر ملاحـظ فى ظروف الـزمـان خاصـة، وهى أنهـا موضوعة للتأريخ ووقـوع الفعـل فيها، وقد أغناها هذا عن التزام الحرف الدالّ على الظرفية معها، وهى وإن كانت متصـرفـةً لكنـه يراهـا غير متمكنةٍ فى الكلامِ تمكنَ ظروف المكان الخاصة نحو الدار والطريق، وقد مَثّل السهيلىّ لظرف الزمان باليوم، وقال: «اليوم ونحوهُ أسماء وُضعَت للزمان ليؤرَّخ بها الفعلُ الواقع فيها، فإذا سمعها المخاطب علم المراد بها، واكتفى بصيغتها عن الحرف الجار» (١) ثم ذكر أن العرب يقولون. سرت اليوم، وسرت فى اليوم، ولم يقولوا: «جلست الدار»، بغير حرف الوعاء.

الأمر الثانى : أن يكون الظرف دالاً على الوصف، وله مادة فى الاشتقاق يرجع إليهـا، فإذا كان على هذه الحـال تعـدى إليه الفعلُ بنفسه، زمانيا كان أومكانيا، وكان عمله فى الظرف كعمله فى الحال، وقد مثل لذلك بقبلُ وبعد، وقريبا منك، وبصرا وظلاما، وذات يوم، وَخلفك وأمامك، وفوق وتحت، وإزاء وتلقاء، وحذِاء وقُربَكَ وعندك، ومضى يتلمس اشتقاق هذه الظروفِ، ويبين أنها قد وقعت موقع الأحوال، فجرت مجراها فى تعدى الفعل إليها بنفسه.

يقول عن قبل وبعد مثلا: «فى قبل معنى المقابلة، وهومن لفظ قَبَلَ، وبَعدُ من لفظ بَعُد، وهذا المعنى هومن صفة المصدر، لأنك إذا قلت: جلست قَبل جلوس زيـد، فما فى قبـل من معنى المقـابلة فهومن صفة جلوسك».والسهيلى يعرب صفة

---

(١) ن . م ٣٨٩.